وتقدم ما فيه ومن جملة قول ابي حيان ان ذلك استدل به بعض الرافضة
على ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين متمسكين بشرايع انبيايهم ثم
ذكر الحافظ السيوطي قال الذي تلخص ان اجداده صلى الله عليه وسلم من
ادم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبقي
بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد لم اظفر فيهم بنقل وعبد المطلب سياتي
الكلام فيه وقد تكون في عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه
لم تبلغه الدعوة اي الامر سابق الزمان وسنه صلى الله عليه وسلم ثمان
سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم عليه السلام اي ولم يعبد الاصنام
والثالث ان الله تعالى احياه له بعد البعثة حتى امن به ثم مات وهذا
اضعف الاقوال واوهاها ولم يرد قط في حديث ضعيف ولا غيره ولم يقل
بها احد من ائمة السنة وانما حكي عن بعض الشيعة قال بعضهم وتولده صلى
الله عليه وسلم من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات دليل على
ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم وامهاته الى ادم وحوا ليس فيهم كافر
لان الكافر لا يوصف بانه طاهر وفيه ان الطاهرين فيه يجوز ان يكون المراد
بهما مما قابل الانكحة في الجاهلية المتقدم الاشارة اليها المتقدمة
وقد اشار الى اسلام ابايه وامهاته صاحب الهمزية
لم تزل في ضمائر الكون تختار ° لك الامهات والاباء
اي لان الكامل لا يلد الا مختار شبه ° والسبب الذي دعى عبد المطلب
لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال
عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود يقرا
الزبور اي الكتاب وليس المراد به الزبور كله فقال من الرجل فقلت من قريش
قال من ايهم قلت من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم
يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد
ان في احدى يديك وهو مراد الاصل بقوله في منخريك ملكا وفي الاخرى
النبوة وانا نجد ذلك اي كلا من الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذا
قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة اي
لا فما نشأ بع اي تشايع وتناصر زوجها قلت اما اليوم فلا اي ليست لي زوجة

من

من بني زهرة اي كان معه غيرها او مطلقا ان لم يكن معه غيرها فقال اذا تزوجت
فتزوج منهم اي وهذا الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه فيحكم على صاحبها
بطريق الفراسة يقال له حزاء بالمهملة وتشديد الزاي اخره همزة منونة وقد
ذكر الشيخ عبد الوهاب عن شيخه سيدي علي الخواص نفعنا الله ببركاتهما انه
كان اذا نظر الى انف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى ان يموت
على التعيين من محض فراسته هذا الكلام ° اي ومن ذلك ان معاوية ابن ابي
سفيان تزوج امراة ولم يدخل بها فقال لزوجته ميسون ام ابنه يزيد
اذهبي فانظري اليها فاتتها فنظرتها ثم رجعت اليه وقالت له هذه بديعة
الحسن والجمال ما رايت مثلها لكن رايت خالا اسود تحت سرتها وذلك
يدل على ان راس زوجها يقطع ويوضع في حجرها فطلقها معاوية وتزوجها
النعمان بن بشير رضي الله عنه وكان واليا على حمص فدعى لابن الزبير وترك
مروان ثم خاف من اهل حمص لما تبعوا مروان فهرب فاتبعه جماعة
منها فقطعوا راسه ووضعوه في حجر تلك المراة ثم بعثوا بذلك الراس
الى مروان وقتل النعمان هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان
امه لما ولدته وكان اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة على ما يأتي
حملته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه
فحنكه بها فقالت يا رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده فقال اما ترضين
ان يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة والنعمان هذا هو الذي اشار على
يزيد بن معاوية باكرام اهل البيت لما قتل الحسين ممن كان مع الحسين من اولاده
واولاد اخيه واقاربه وقال له عاملهم بما كان يعاملهم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو راهم على هذه الحالة فرق لهم يزيد واكرمهم وردهم الى حرم
باكرامهم على ما يأتي ذكره ° ومما يروى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان للشيطان مخوضا ومصالي وان من مخوضه ومصاليه
البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والتكبر على عباد الله واتباع الهوى في
غير ذات الله ° وقد ذكر ان حمص نزلها من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسعمائة فيهم سبعون بدريا ° وفي حياة الحيوان ان حمص لا تعيش
بها العقارب واذا طرح فيها عقرب غريبة ماتت لوقتها تبعا للطلسم بها